مجلة العلوم التربوية
Journal of Educational Sciences
Journal homepage:
http://Scientific-journal.sustech.edu/

التوافق النفسي و الاجتماعي و علاقته ببعض المتغيرات لدي الطلاب المعاقين سمعياً بأحد معاهد التربية الخاصة (معهد الأمل لتعليم و تأهيل الصم) بولاية الخرطوم- منطقة الخرطوم(3)

بخيتة محمد زين علي محمد ، الدرديري إسماعيل بلال

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
E.Mail:bakhitacab2011@hotmail.com-*

المستخلص:
هدف هذا البحث إلي معرفة مستوي التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعيا بولاية الخرطوم. استخدم الباحث المنهج الوصفي لعينة من طلاب معهد الأمل لتعليم و تأهيل الصم والبالغ عددهم (103) طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من طلاب العام الدراسي (2014-2015)، و تمثلت أداة الدراسة في مقياس التوافق النفسي و الإجتماعي للجنسين ، الذي صممه محمد النوبي. و تمثلت أبعاد المقياس في التوافق النفسي و الإجتماعي والدراسي، و قد عولجت البيانات إحصائياً بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، باستخدام أساليب إحصائية مثل معادلتي (ألفا كرونباخ وسيبرمان –براون) و اختبار(ت) لمتوسط مجتمع واحد و للفرق بين مجموعتين مستقلتين و اختبار (التباين الأحادي)، و خلصت أهم النتائج إلي الأتي:- يتسم التوافق النفسي و لإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً بولاية الخرطوم بالارتفاع . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي و الإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير النوع. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي و الإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (11-15) سنة. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي و الإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير مستوي شدة الإعاقة. لا توجد علاقة ارتباط طردي بين التوافق النفسي و الإجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بمعهد الأمل و التحصيل الدراسي. و بناء علي هذه النتائج توصل الدراسة إلي بعض التوصيات من أهمها:- أهمية التشخيص و التدخل المبكر للمعُاقين سمعياً و اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ علي ما لديهم من بقايا سمعية لمساعدتهم علي التغلب علي أثر الإعاقة السمعية و رفع معدلات التحصيل الدراسي.
الكلمات مفتاحيه: *التوافق النفسي ، التوافق الاجتماعي ،الإعاقة السمعية ، لغة الإشارة .*

ABSTRACT
This Study aimed to explore the level of social and psychological adjustment among students with hearing – impairment in Khartoum state. The study adopted the descriptive method utilizing a research sample drawn from Amal Institute for Training and Rehabilitation of Deaf . The research sample comprised of (103) male and female students who have been chosen purposively from students in the academic year (2014/2015). The social and psychological scale has been used as a research tool , the data have been processed statistically using Statistical Package for Social Sciences (SPSS), by using statistical approaches such as (Alpha Cronbach, Spearman _ Brown) T-Test for calculating mean for a sample, for a difference between two independent groups, one way analysis of variance. The study concluded that:- The social and psychological adjustment among hearing impaired students in Khartoum state is high. There are no statistically significant differences between the social and psychological adjustment among students with hearing impairment which can be attributed to gender. There are statistically significant differences between the social and psychological adjustment among students who are suffering from hearing – impairment that can be attributed to age

variable in favour of age – group (11-15). There are no statistically significant differences between the social and psychological adjustment among hearing – impaired students that can be attributed to the variable of the level of impairment severity. There is no propositional correlation between social and psychological adjustment among hearing impaired student in Amal Institute according to the variable of academic achievement. Based on these findings the researcher has arrived at same important recommendations which include there is a need for early diagnosis and intervention for the hearing impaired and take in necessary steps to maintain the remaining level of hearing and to help in overcoming the effect of hearing- impairment.

المقـدمة :

يعاني المعاقين سمعياً من مشكلات في التوافق النفسي و الاجتماعي، بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية، و صعوبة التعبير عن أنفسهم لفظياً، و كذلك صعوبة تفاعلهم مع ذاتهم و مع الآخرين في البيت و العمل و المجتمع بشكل عام (صالح الداهري ،2008: 2). فالتوافق النفسي هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة (الطبيعية و الاجتماعية) بالتعبير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته . و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة (حامد زهران، 2001: 27). و المطلب الأخير(متطلبات البيئة) لا يكتمل إلا بالتوافق الاجتماعي الذي هو عبارة عن المواءمة بين الفرد و غيره من الآخرين ، و يشمل جميع المجالات الاجتماعية التي تعيش فيها كالمدرسة ، و العمل ، و الأسرة و هناك ارتباط وثيق بين التوافق الاجتماعي و مدي إشباع الدوافع و الحاجات ، و تحقيق الأهداف التي تشبع الجانب النفسي أولا ثم الاجتماعي (فؤاد ابو حطب وعبد الحليم السيد، 1992 :2). و يعتقد أن هناك غياب واضح للدراسات التي تتناول التوافق النفسي و الاجتماعي لدي المعاقين سمعيا و خاصة البعد الاجتماعي علي المستوي المحلي و العربي حسب علم الباحث . مقارنة بالدراسات الأجنبية التي تناولته بالدراسة والبحث . و من كل ما جاء كان الاهتمام بدراسة التوافق النفسي و الاجتماعي لهذه الشريحة المغيبة عند كثير من الباحثين و هم ذوي الإعاقة السمعية .

مشكلـــة البحـــث: إن مظاهر سوء التوافق النفسي و الاجتماعي لدي المعُاقين سمعياً مثل صعوبة التواصل مع الآخرين و الاعتمادية و التقدير المنخفض للذات كل هذه المظاهر أدت الي ملاحظةميل المعُاقين سمعياً إلي العزلة نتيجة إحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء إلي الأطفال الآخرين ، و حتى في ألعابهم الفردية التي لا تتطلب مشاركة الآخرين الأمر الذي دعا لبحث هذا الموضوع بعمق، و بالتحديد فان هذه الدراسة حاولت الإجابة علي الأسئلة الآتية:

- ما مستوي التوافق النفسي و الاجتماعي لدي الطلاب المعاقين سمعياً بمركز الأمل لتعليم و تأهيل الصم ؟.
- هل توجد فروق في مستوي التوافق النفسي والاجتماعي لدي الطلاب المعاقين سمعياً تعُزي بمتغير العمر؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدي الطلاب المعاقين سمعياً في مستوي التوافق النفسي و الاجتماعي تعُزي لمتغير شدة الإعاقة.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدي الطلاب المعاقين سمعياً في مستوي التوافق النفسي و الاجتماعي تعُزي لمتغير النوع ؟.
- هل توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي و الاجتماعي من جهة و التحصيل الدراسي من جهة اخري؟.

أهميـــة البحـــث:-

محور الأهمية النظرية : تكمن الأهمية النظرية للبحث في ما يلي:-

- يشتمل علي إطار نظري (التوافق النفسي و الإجتماعي و النظريات المفسرة لذلك).
- تناول الباحثون موضوع التوافق النفسي و الإجتماعي من زوايا أخري و لكن لم يبحث لهذه العينة (الصم و ضعاف السمع) حسب علمنا.
- قد تضيف هذه الدراسة للمهتمين و الباحثين في مجال التربية الخاصة و الصحة النفسية مزيداً من الحلول لبعض المشاكل بالنسبة لهذه الشريحة .

محور الأهمية التطبيقية : هناك أمل بأن تخرج الدراسة بنتائج تفيد في مجال التربية الخاصة و الإرشاد النفسي تؤدي إلي التوافق و الألفة بين شريحة الصم لزيادة التحصيل الدراسي، و التغلب على المشاكل العدائية.

محور الأهمية التاصيلية : يعتبر هذا البحث إضافة إلي ثروة التأصيل بالنسبة للدراسات النفسية . و ذلك بربط علم النفس بما ذكره الله عز وجل و رسوله الكريم صلي الله عليه وسلم.

أهداف البحـــث:

- معرفة مستوي التوافق النفسي و الاجتماعي لدي الطلاب المعاقين سمعياً لمركز الأمل لتعليم و تأهيل الصم.
- معرفة العلاقة بين التوافق النفسي و الاجتماعي لدي الطلاب المعاقين سمعياً و بين بعض المتغيرات (العمر – النوع – مستوي شدة الإعاقة – التحصيل الدراسي).
- مد الجهات المختصة و المهتمة بذوي الإعاقة السمعية بالمعلومات التي تساعدهم في تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي للطلاب المعُاقين سمعياً.

المصطلحات:-

التوافـق النفسي: هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الطبيعة و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته ، و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة (حامد زهران : 2005).

التعريف الإجرائي للتوافـق النفـسي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

التوافق الاجتماعي : التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاق المجتمع و مسايرة المعايير الإجتماعية و الامتثال لقواعد الضغط الإجتماعي و تقبل التغيير الإجتماعي و التفاعل الإجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة و السعادة الأسرية مما يؤدي إلي تحقيق الصحة النفسية (حامد زهران :2005).

التعريـف الإجرائي للتوافـق الاجتماعـي: هو رغبة الفرد في مسايرة الجماعة و الإحساس بالألفة و الإنسجام و التعاون معهم في حل المشكلات التي تنظم حياة الجماعة ، كما يتضمن رغبة ألفرد في تغيير سلوكه ليتفق مع معايير الجماعة.

الإعاقة السمعـية: تعرف الإعاقـة السمعية بأنها حرمان الفرد من حاسة السمع الي درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون إستخدام المعينات. و تشمل الإعاقة السمعية الصم و ضعاف السمع.

الصـم: الأصم هـو الشخص الذي حرم من حاسـة السمـع بفقد جزء كبير منها و أثر ذلك واضـح لو بدأ الصمم منذ الولادة و قبل تعلم الكـلام و اكتساب لغة معينة (عصـام ألصفدي : 2013، 15)

ضعاف السمـع: ضعيف السمع Hard of Hearing هو الطفل لذي فقد جزءاً من قدرته علي السمع بعد أن تكونت عنده مهارة الكلام و القدرة علي فهم اللغة و حافظ علي الكلام ، و قد يحتاج هذا الطفل إلي وسائل معينة (عصام الصفدي : 2013، 15).

إلا طار النظـــري:-

التوافق النفسي و الاجتماعي : التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعُاقين سمعياً يعتمد اعتماداً كبيراً على قدراتهم و مهاراتهم في التخاطب و التواصل الفعال. و طبقاً لتعريف التفاعل الاجتماعي باعتباره في المقام الأول تبادلاً للأفكار بين أثنين أو أكثر من الناس، فإن اللغة تعتبر -حتى الآن- أكثر وسائل التواصل شيوعاً على الإطلاق في نقل المعلومات و تبادل الأفكار بين مجتمع السامعين، و نظراً لهذه المنزلة الفريدة التي تتمتع بها اللغة بين وسائل التواصل و اعتماد التفاعل الاجتماعي اعتمادا شديداً عليها، فليس من العجيب إذن أن يرى كثير من الباحثين و المتخصصين اختلاف المعُاقين سمعياً و خصائصهم النفسية و الاجتماعية عن سمات و خصائص العاديين، ففي دراسة أجريت على أطفال معُاقين سمعياً تراوحت أعمارهم مابين(9- 10) سنوات، وجد " مايكل بست (1960) " أن حوالي 10% منهم أقل اندماجاً من الناحية الاجتماعية في حال مقارنتهم مع العاديين، و أشارت مينو (1980) إلي أن المعوقين سمعياً كثيراً ما يتجاهلون مشاعر الآخرين و يسيئون فهم تصرفاتهم و يظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات. و قد أثبتت أبحاث " برادوى" أن النضج الاجتماعي لدى الطفل المعوق سمعياً يقل عن النضج الاجتماعي لدى الطفل عادي السمع بنسبة (20%) و مع نمو الطفل و تطوره؛ فان توقعات الوالدين قد لا يتم فهمها بسهولة و يسر؛ مما قد يؤدي بدوره إلي خبرات من الإحباط المتبادل بينه و بين والديه، و في بعض الأحيان، قد يؤدي إلي قلق الوالدين، و غالباً ما يؤدى هذا إلي عدم التوافق في ظل انعدام مهارات فهم اللغة و التعبير عنها (إيهاب الببلاوي :1990).

يرى الباحث أن التوافق النفسي و الاجتماعي يتأثر بمفهوم الإعاقة نفسه و درجتها و نوعها، و المحددات المحيطة بها من البيئة و الظروف التي يعيشها الفرد فهي التي تصنع توافقه و تكيفه ليصل إلى مبتغاه بسلام.

التوافق النفسي من الناحية النفسية: هو عملية دينامية مستمرة بين الفرد و ذاته و ما يحيط به من مؤثرات داخلية و خارجية فالطالب المتفوق هو المقدر لذاته الساعي لتحقيقها، و من خلال إقامة نسيج يتلاقي مع الاخرين و مع زملائه و معلميه وأن يكون متوازناً و فعالاً و منتجاً في بيئة المدرسة بمختلف جوانبها و راضياً عن انجازه الأكاديمي بما يحقق له السعادة (الطويل ، 2000 : 46).

الاتجاهات النظرية المفسرة للتوافق النفسي والاجتماعي: بالنظر إلى الاتجاهات النظرية المفسرة للتوافق النفسي والاجتماعي نجد انها تتفرع إلى عدة اتجاهات منها:

الاتجاه النفسي في نظرية التحليل النفسي حول كون عملية التوافق خاصة الإجتماعي يتم من خلال مجموعة من العمليات النفسية أولها تكوين الأنا الأعلى و ثانيها التوحد، و اللتان تحدثان في بداية العمر و تكونان البوابة الرئيسية لإكساب القيم الثقافية ، و من ثم يصيب السلوك تبعا لذلك في القوالب الإجتماعية و يعدل الفرد من سلوكه حتى يتمكن من الموائمة مع اتجاهات الكبار و لذا يضطران يكيف حياته تبعا للأوضاع المحيطة، و عندما يتوحد الطفل مع والده من نفس جنسه ينفتح أمامه الطريق لاستيعاب كل النواحي الثقافية و الإجتماعية، و تصبح الإعتبارات الإجتماعية ضمن محددات السلوك عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة إلى سن المراهقة (محمد النوبي ، 2009: 149).

الاتجاه الإجتماعي: و يقوم هذا الاتجاه أساسا على أن التوافق هو عملية إجتماعية، تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع و لمواصفاته الثقافية، و ذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلاءم المواقف المختلفة و تشبع رغباته وحاجاته، و هذا يعني أن التوافق من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة و حل مشاكله (حسين حشمت، مصطفى باهي، 2006: 43).

الاتجاه التكاملي: يقوم هذا الاتجاه أساسا على التفاعل و التكامل بين الاتجاهين السابقين فالتوافق عملية ذات شقين: فهي تتضمن انتساب الفرد إلى المجتمع بطريقة أكثر فعالية و في نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل المختلفة لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد للإدراك و الشعور والتفكير و النشاط الخلاق مشتملة على التغير الحادث في المجتمع ذاته، و حيث أن الفرد و المجتمع يرتبط كل منهما بالآخر في علاقة تأثيرية متبادلة فكلاهما لا يمكن تصوره بدون الآخر. و هذا يعني أن التوافق من هذا المنظور يؤكد من تآزر المطالب البنائية الإجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية و من أصدق المفاهيم عن التوافق و أصدق دليل على هذا الاتجاه فالتوافق يتضمنه تفاعلا مستمرا بين الشخص و بيئته، فللشخص حاجات و للبيئة مطالب، و كل منهما يفرض مطالبه على الآخر (حسين حشمت، مصطفى باهي، 2006: 43).

الاتجاه السلوكي: يرى أصحاب المدرسة الإنسانية و على رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات إن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه و التحكم فيها و عزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد و هو تحقيق الذات و الشخصية هي نتاج للتفاعل المستمر بين الذات و البيئة المادية و الاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة و التغير، و السلوك الإنساني عنده يعمل بشكل موحد ايجابي نحو هدف تحقيق الذات (القاضي وآخرون ، 1981: 232).

المدرسة المعرفية : يرى أصحاب هذه المدرسة أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته و قدراته و التوافق معها حسب إمكاناته المتاحة و ان كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي وعلى هذا الأساس فقد أكد (Albert Allis) عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة على أهمية عبر الحديث الداخلي على التوافق فقد أكد ألبرت أليس تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات و ان يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي وان يبين له كيف إن هذه الأحاديث غير المنطقية وان يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية و أكثر فعالية .

يتضح لنا أن حصول الفرد علي التوافق الحسن يحتم أن تكون لديه القدرة المعرفية الكافية و الخبرة الواسعة من أجل اكتساب التوافق و حل المشكلات بطريقة منطقية و أكثر فعالية و التي تتناسب مع واقعه المحيط به ، و عليه فإن تفسير عملية التوافق يكون انطلاقاً من وجهة متكاملة لهذه النظريات، و الأخذ بعين الاعتبار كل جوانب الشخصية للفرد في تفسير سلوكياته.

النظرة الإسلامية: تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية و التي لا إفراط فيها و لا تفريط و هي موجودة و متجددة عبر العصور و قد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها للإنسان كونه إنسان و خليفة الله في أرضه كما و حث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة و بين الطريق إلى ذلك فأمره باجتناب الحسد و التباغض و سوء الظن و الخصومة لقوله صلى الله عليه وسلم " : لا تباغضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا و لا تقاطعوا و كونوا عباد الله إخوانا و لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام " متفق عليه (النووي ،1993 : 478) و يري الباحث أن المدرسة المعرفيةأيضاً تتفق مع الإسلام إلي حد بعيد لأن الله تعالي زود الإنسان بالعقل و البصيرة و ذكر ذلك كثيراً في آيات عديدة منها علي سبيل الحصر (أولي الألباب) ،(أفلا تعقلون)،(أفلا تتفكرون)، و بالتالي فإن قدرة الفرد الذاتية و المعرفية لها أهمية في إكساب الفرد التوافق الحسن و إبعاده عن التوافق السيئ.

أبعاد التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

التوافق الشخصي النفسي: و هو يشمل السعادة مع النفس و الثقة فيها و الشعور بقيمتها، و إشباع الحاجات، و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك ، و مواجهة المشكلات الشخصية و حلها و يغير الظروف البيئية و التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية، و هو ما يحقق الأمن النفسي للإنسان (بطرس بطرس،2008: 113).

التوافق الإجتماعي: يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الإجتماعية و قواعد الضبط الإجتماعي و الأساليب الثقافية السائدة في المجتمع، و التفاعل الإجتماعي السليم و العلاقات الناجحة مع الآخرين و تقبل نقدهم و سهولة الإختلاط معهم ، و السلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر و المشاركة في النشاط الإجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية (بطرس حافظ بطرس،2008 : 113).

التوافق المدرسي: تبدو عملية التوافق هنا عملية ديناميكية مستمرة تقود الطالب لاستيعابال مواد المقررة و النجاح فيها و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة مركبة، تتوقف عن بعدين أساسيين: بعد عقلي و بعد اجتماعي، فهو إذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات أساسية، أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فهي الأساتذة و الزملاء و أوجه النشاط الاجتماعي، و مواد الدراسة و الوقت (عبد الحميد شاذلي،2001 : 40).

بعض المفاهيم المرتبطة بالتوافق النفسي:

1. التكيف Adaptation :- إن كثيراً من علماء السلوك الإنساني يستخدمون كلمتي التوافق Adjustment و التكيف Adaptation على حد سواء و قد يرجع ذلك للتشابه بين المفهومين (حسين حشمت، مصطفى باهي،2006 : 49).

2. المسايرة Conformity:- المسايرة هي الانصياع أو المجاورة و هي فعل (غير مقصود دائما) لتقبل أفكار جماعة إجتماعية معينة و معاييرها و سلوكها كجماعة الرفاق، و المسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة و لكن البيئة الاجتماعية قد تتضمن معايير فاسدة و تقاليد بالية و مبادئ خاطئة و بالتالي لا يكون الانسياق وراءها مؤشر على التوافق و يكون هنا التوافق محاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها و يسمى ذلك بالمغايرة و هي مصطلح مهم في علم نفس الإجتماعي يشير إلى السلوك الذي يناقض مع معايير الجماعة و يخالفها (بطرس حافظ بطرس، 2008: 112).

3. الموائمة Accommodation:- و يراد به ذلك المصطلح الإجتماعي نظراً لكونه عملية اجتماعية تهدف للتقليل من الصراعات بين الجماعات (محمد النوبي ،2009 : 147).

و يرى الباحث أن التوافق النفسي هو العملية التي تتيح للفرد تحقيق إمكانياته و خفض توتراته لإستعادة توازنه الداخلي لكي يتلاءم مع البيئة.

مفهوم الإعاقة السمعية : الإعاقة السمعية مصطلح يعني تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه أثارة إجتماعية أو نفسية أو الاثنين معاً ، و تحول بينه و بين تعلم و أداء بعض الأعمال و الأنشطة الإجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافيه من المهارات ، و قد يكون القصور السمعي جزئياً أو كلياً أو متوسطاً أو ضعيفاً أو مرحلياً (محمد عبد الحي ،2001 :31).

و تعرف الإعاقة السمعية بأنها تعني حرمان الطفل من حاسة السمع إلي درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع بدون استخدام المعينات ، و تشمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم و ضعاف السمع (ماجدة عبيد ، 2000: 33). مما سبق يستخلص الباحث أن الإعاقة السمعية تعني مدي واسع من درجات الفقدان السمعي يعاني منه المعاق سمعياً و تحول دون تعلمه بأستخدام الإجراءات و الوسائل المستخدمة و المعينات السمعية.

النظريات المفسرة للإعاقة السمعية:

نظرية المكان: قدمها العالم هلمهولتز (Helmholtz) الذي قدر أن ألياف الغشاء القاعدي تهتز للتوترات الخارجية بما يشبه رنين أوتار البيانو. و هذه النظرية تفترض أن كل جزء من أجزاء الغشاء القاعدي تكون متناغمة بطريقة خاصة مع تواتر اهتزازي محدد (عصام نمر يوسف، أحمد سعيد درباس، 2007 : 214)

نظرية التواتر: و تتمحور هذه النظرية حول عمل الأذن كسماعة الهاتف، إذ أن هناك تواتر قدرته عشرة ألاف دورة في الثانية و من ثم فإن ذلك يجعل للعصب السمعي يحمل عشرة ألاف إثارة في الثانية لكي ينقلها إلى الدماغ ، و بناءا على ذلك تكون الحدة متوقفة على تواتر الإثارات العصبية التي تصل الدماغ، أما بالنسبة للشدة فيتوقف ذلك على الألياف العصبية المستثارة (محمد النوبي ،2009 : 70).

نظرية الفرق: تشير هذه النظرية إلى أن الألياف العصبية تعمل في فرق، إذ هناك فروقا مختلفة في الشدة و يتم ذلك استجابة للمتغيرات الخارجية و من ثم فان فريقا من الألياف يعمل في شدة معينة و فريقا آخر قابليته للإشارة أكبر من

غيره ، إذ أن الشدة تقل بازدياد عمق الإثارة و لذا فإن مزيدا من الإثارة يحدث في كل دفعة أما بالنسبة للحدة فهي متوقفة على عدد مرات فعالية الفرق من الألياف ، و ليس على عدد مرات فعالية الألياف الفردية (محمد النوبي ، 2009 : 70)

من خلال ما تم عرضه للنظريات المفسرة للإعاقة السمعية يستنتج الباحث أنها تتمحور حول تفسير كيفية حدوث السمع و ذلك بالتركيز على الخلل في إحدى مناطق الخاصة بالسمع و الذي يعذر معه حدوث عملية السمع بصورة جزئية أو بصورة كلية.

أنــواع التواصــل:- هنالك نوعان من التواصل هما:-

1. **التواصــل اللفظــي** Verbal Communication :- و فيه تستخدم اللغة المنطوقة لنقل الرسالة من المرسل إلي المستقبل .
2. **التواصل غير اللفظي** Nonverbal Communication :- و فيه تنقل الرسالة من المرسل إلي المستقبل بأية وسيلة دون استخدام اللغة المنطوقة مثل لغة الجسد ، و لغة العيون ، تعبيرات الوجه ، الإشارات و غيرها.

طرق التواصل مع المعُاقين سمعيا:قد صنفت طرق التواصل مع المعُاقين سمعياً إلي ثلاثة طرق رئيسية للاتصال هي:- (سمير عقل ،2012: 94-95).

الطريقة الشفهية Oral Communication، و الطريقة اليدوية Manual Communication، و طريقة الاتصال الكلي Total Communication. وهذه الطرق تتكامل مع بعضها البعض عند تعليم المعُاقين سمعياً هي كالتالي:-

الطريقة الشفهية (Oral Communication**):** تتضمن هذه الطريقة تدريب البقايا السمعية لدي الطفل المعُاق سمعياً كما تتضمن تعليمه قراءة الكلام و تؤكد علي ضرورة استخدام المعينات السمعية و تتضمن:

- ✓ **التدريب السمعي:** و يقصد به تعليم المعاق سمعياً لتحقيق الإستفادة القصوي من البقايا السمعية المتوفرة لديه و تركز هذه الطريقة علي استغلال بقايا السمع لدي الطفل و المحافظة عليها و تنميتها و استثمارها عن طريق تدريب الأذن و الانتباه السمعي و تعويد الطفل و التمييز بينهما (يوسف القريوتي وآخرون ، 1995 : 165 -166).
- ✓ **قراءة الشفاه :** تعرف قراءة الشفاه بأنها فن معرفة أفكار المتكلم بملاحظة حركات فمه علي أساس الربط بين صوت معين والحركة التي تصدر عن الشفاه أو الحلق أو اللسان و ترجمة هذه الحركات إلي حركات أشكال صوتية (سمير عقل :2012، 97).

طرق التواصل اليدوي (Manual Communication) **:** و هذه الطريقة تلاءم الصم الذين لا يستطيعون سماع الكلام حتى باستخدام المعينات السمعية و تهدف إلي إكسابهم المهارات التواصلية عن طريق الإبصار و ذلك من خلال الإشارات و الحركات اليدوية و الوصفية كبديل عن اللغة اللفظية. و من أهم أشكال التواصل اليدوي :-

- ✓ **التهجي الإصبعي** Finger Spelling**:** و تقوم هذه الطريقة علي التهجي عن طريق تحريك أصابع اليدين في الهواء وفقاً لحركات منتظمة و أوضاع معينة تمثل الحروف الأبجدية (إبراهيم عباس : 1995 ، 168).
- ✓ **لغة الإشارة** Sign language **:** الإشارة توضح معني الكلمة في كثير من مواقف الحياة حيث يصعب علي اللغة المنطوقة القيام بمهمة تبادل المعلومات في مثل هذه الظروف لذلك تعتبر لغة الإشارة السبيل لتحقيق التواصل. و لها قيمتها العظيمة و يكفي الصم أن نبي الله زكريا عليه السلام إستعان بلغة الإشارة و أستخدمها في التعبير مع قومه عندما أمره الله تعالي في قوله سبحانه و تعالي (قال رب أجعل لي أية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) (سورة مريم: الآية10).

طريقة التواصل الكلي (Total Communication**):** ظهر أسلوب التواصل الكلي في مدرسة ماريلاند للصم بأمريكا و أطلق عليه اسم أسلوب الإتصال و قامت فلسفته التربوية علي دمج ما يناسب من طرق الإتصال السمعية و اليدوية و الشفوية ، مما دفع البعض إلي تسميته (النظام المشترك الإرشادي الشفوي).

الدراسات السابقة:-

دراسة سارة عثمان محمد خير (2011) بعنوان : التوافق النفسي والإجتماعي لدي المعُاقين سمعياً – ماجستير - جامعة النيلين (غير منشورة). هدفت هذه الدراسة إلي معرفة التوافق النفسي و الإجتماعي و التحصيل الدراسي للمعاقين سمعياً بطريقي الإتصال الكلي و التخاطب، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن و لجمع البيانات أستخدمت مقياس النفسي لمتحدي الإعاقة ؛ واختارت العينة بالطريقة (القصدية) من المعُاقين سمعياً بمعاهد الأمل لتعليم الصم (ام درمان – بحري – معهد السلمابي للسمع و التخاطب) ، بلغ حجمها (120) تلميذ و تلميذة ، و كانت أهم النتائج :أن التوافق النفسي للمعُاقين سمعياً مرتفع بكل أبعاده (الشخصي ، الجسمي ،الأسري ، الإجتماعي). وجود فروق دالة في أبعاد التوافق النفسي والإجتماعي وسط التلاميذ المعُاقين سمعياً تبعاً للمستوي العمري من

(12 – 19 – 20) فما فوق للمجموعتين لصالح مجموعة التواصل بطريقة الإشارة. وجود فروق دالة في أبعاد التوافق النفسي والإجتماعي وسط التلاميذ المعُاقين سمعياً تبعا للنوع.

دراسة إيمان محمود محمد صالح (1999) بعنوان : الإعاقة السمعية (ضعف السمع) و أثرها علي التوافق الانفعالي و الإجتماعي لتلاميذ مرحلة الأساس. هدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر ضعف السمع علي التوافق الإجتماعي و الإنفعالي لدي تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم ، و قد بلغ حجم أفراد العينة (120) تلميذ وتلميذه (60) من العاديين و(60) ضعاف السمع، و توصلت الباحثة للنتائج الآتية : وجدت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ العاديين بنين وبنات و بين درجات التلاميذ ضعاف السمع بنين و بنات للتوافق الإنفعالي و الإجتماعي لصالح الفئة الأولي . وجدت انه ليس هناك فروقاً ذات دلاله احصائية بين درجات البنين ضعاف السمع و بين درجات البنات ضعاف السمع للتوافق الإنفعالي و الإجتماعي.

دراسة جمال الخطيب و مني الحديدي (1995) بعنوان : الخصائص السيكولوجية للأطفال المعاقين سمعياً (منشورة). هدف الدراسة إلي معرفة إلي أي مدي تنطبق الخصائص السيكولوجية للأطفال المعُاقين سمعياً التي تقدمها أدبيات التربية الخاصة علي الأطفال المعُاقين سمعياً في الأردن ، و كانت عينة الدراسة (136) طفلاً و طفلة بمركز للأطفال المعُاقين سمعياً في مدينة عمان ، و أهم النتائج ألتي توصلت إليها الدراسة :- أشارات النتائج إلي مدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص السيكولوجية بين هؤلاء الأطفال تعُزي إلي متغير مستوي الضعف السمعي لمتغير العمر الزمني . وذلك ينسجم مع حقيقة أن الإعاقة تؤثر تأثيراً مباشراً علي النمو السيكولوجي بوجه عام و علي النمو الإجتماعي والإنفعالي بوجه خاص. ويتضح أن الأطفال المعُاقين سمعياً و بخاصة الصم يميلون إلي التفاعل مع من هم مثلهم و يفضلون الإنعزال عن الأشخاص ذوي السمع الطبيعي . و يعلل الباحثون ذلك قائلين أن الإعاقة السمعية نفسها عائق.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة : كل الدراسات السابقة إستخدمت مقياس هيو م . بل ما عدا الدراسة الحالية إستخدمت مقياس التوافق النفسي (الشخصي – الإجتماعي – الدراسي) لمحمد النوبي المصحوب بالصور . معظم الدراسات السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير الإعاقة السمعية

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة:-

-استفاد الباحث من الدارسات السابقة في معرفة طرق إختيار العينة .

-استفاد الباحث من الدراسات السابقة في اختيار أحدي القوانين و الأساليب الإحصائية اللازمة في الدراسة الحالية.

-أتاحت الدراسات السابقة للباحث المنهج الملائم للدراسة الحالية و هو المنهج الوصفي .

إجراءات الدراسة :-

منهج البحث : في الدراسة الحالية اتبع الباحث المنهج الوصفي، الذي يعد أحد مناهج البحث العلمي الرائجة الاستخدام في البحوث العلمية حيث يري موسي محمد (1987) ان المنهج الوصفي في المجالات التربوية و النفسية يزودها بمعلومات ذات قيمة علمية تؤيد ممارسة قائمة أو ترشد سبيل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون كهدف تطبيقي.

مجتمع البحث : ذكر (صلاح الدين علام :2000م ، 185) يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر التي لها خصائص يمكن ملاحظتها . و يتمثل مجتمع البحث في المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم و يمكن وصفه من خلال النقاط التالية:-

- من حيث البعد الجغرافي يمثل مجتمع البحث التلاميذ المعاقين سمعيا المقيدين رسمياً بمعهد الأمل لتعليم و تأهيل الصم بمرحلة الأساس – منطقة الخرطوم 3 .
- من حيث النوع أشتمل البحث علي المعاقين سمعياً من الجنسين . و هو يضم المجتمع الأصلي الذي يشمل معاهد الأمل لتعليم و تأهيل الصم من ولاية الخرطوم المتمثلة في المحليات (الخرطوم – ام درمان - بحري) حيث بلغ حجم المجتمع الأصلي (432) طالب و طالبة .

عينة البحث : عرفها عبيدات ذوقان (1992، 25) بأنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم إختيارها بطريقة معينة، و إجراء البحث عليها و من ثم إستخدام النتائج و تعميمها علي كامل مجتمع البحث و بعد الحصول علي مجتمع الدراسة الحالي المتمثل في مدارس الأساس من معاهد المعُاقين سمعياً بولاية الخرطوم المتمثلة في المحليات (الخرطوم – أم درمان - بحري) تم اختيار عينة قصدية من (معهد الأمل لتعليم وتأهيل الصم – الخرطوم 2) ، البالغ عددهم(103) طالب وطالبة منهم (53) من الذكور (50) من إناث . وفقاً لإحصائية وزارة التربية والتعليم – أدارة التربية للعام (2014/ 2015م) .

أدوات البحث وتشمل الآتي :-

إستمارة المعلومات الأساسية : أعدت استمارة المعلومات الأساسية لمعرفة البيانات الأولية للمفحوصين و التي تدخل ضمن المتغيرات للبحث الحالي، و هي متغير (النوع – العمر – شدة الإعاقة – التحصيل الدراسي).
اعتمد في هذا البحث مقياس التوافق النفسي (الشخصي – الدراسي -الاجتماعي) لذوي الإعاقة السمعية و العاديين مترجم بلغة الإشارة لمحمد النوبي محمد علي .
خطوات إعداد المقياس: تم الاطلع علي الإطار النظري الخاص بالتوافق لدي ذوي الإعاقة السمعية و عادي السمع ثم اطلع علي بعض المقاييس في الدراسات السابقة التي تتعلق بقياس التوافق و لكنه لم يجد مقياسا واحدا بلغة الإشارة إلا مقياس محمد علي النوبي الذي أعده بطريقة خاصة لمعرفة كفاءة المقياس أولا : الثبات حيث قام الباحث بحساب ثبات المقياس مستخدماً الطرق التالية: معامل الفا كرونباخ، التجزئة النصفية (سبيرمان – براون وجتمان) ثم إعادة تطبيق المقياس . و من ثم (الاتساق) الداخلي و ذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة أو صورة و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة أو الصورة و قد تراوحت معاملات الارتباط للصورة الأسرية ما بين (0.43-0.79)، للصورة المدرسية مابين (0.36: 0.79) و لصورة الطفل المصورة مابين (0.38-0.85)، و هذا يدل على ترابط الفقرات للمقياس؛ ثم لجأ لصدق المحتوى و هو ملائمة المقياس لما يقيسه و من بعدها صدق المحكمين ، و من بعدها الصدق التلازمي حيث اتضح أن الصدق و الثبات لكل الأبعاد مشجع، و من كل ما جاء كان اهتمام الباحث بهذا المقياس و استخدامه في دراسته و ذلك للوثوق من صدقه و ثباته.
تكييف المقياس على عينة البحث الحالي : لكي يتأكد الباحث من صلاحية مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي لمحمد النوبي المقنن للأطفال المعاقين سمعيا لمجتمع البحث الحالي، لتمثل الصورة المبدئية للمقياس، في إطار إجراءات البحث الحالية قام الباحث بالإجراءات التالية:
الصدق الظاهري للمقياس: يقوم هذا النوع من الصدق على فكرة مناسبة الإختبار لما يقيس و لمن يطبق عليهم؛ و يبدو مثل هذا الصدق في وضوح البنود و مدى علاقتها بالقدرة أو السمة أو البعد الذي يقيسه و غالباً ما يقرر ذلك مجموعه من المختصين في المجال الذي يفترض أن ينتمي إليه الإختبار (سعد عبدالرحمن و عبدالرحمن العيسوي: 1998، 184، 2002, 254) . و لمعرفة ذلك قام الباحث بعرض المقياس في صورته المبدأية على عدد من المحكمين من أساتذة الجامعات المختصين في مجال علم النفس العام التربوي.
طريقة تصحيح المقياس : أعطيت خيارات الإجابة الدرجات (1، 2، 3) و كانت الخيارات ، أعمل ذلك دائماً، أعمل ذلك أحياناً، لا أعمل ذلك أبداً على الترتيب ، و ذلك في حالة الفقرات الموجبة الوجهة و التي تدل على التوافق النفسي و الاجتماعي و تعكس الدرجات لنفس الخيارات في حالة الفقرات سالبة الوجهة.
الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي و الاجتماعي.

أ- **الدراسة الأولية " الإستطلاعيه " للمقياس:** ذكر خليل معوض (1979، 59) أن العينة الإستطلاعيه تهدف إلى تلمس الطريق و التعرف على معالمه قبل أن يخطو الباحث الخطوات النهائية. بعد أن أجرى الباحث التعديلات التي أشار إليها المحكمون ، و التي وافق عليها الباحث و رأت مشرفة البحث أنها مناسبة ، للوقوف على صدق و ثبات المقياس بمجتمع البحث الحالي، و لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بمجتمع البحث قام الباحث بتطبيق صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين و المكونة من(24) فقرة علي عينة أولية حجمها (40) مفحوصاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث الحالي و بعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات و إدخالها في الحاسب الآلي و من ثم تم الأتي:

الصدق العاملي: لمعرفة الصدق العاملي للفقرات بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي ، تم إجراء التحليل العاملي الكشفي التوكيدي لجميع الفقرات بالصورة المعدلة بتوجيهات المحكمين و البالغ عددها (24) فقرة، فبينت نتائج هذا الإجراء تشبع (22) عبارة فقط ، أي أن هناك فقرتان لم تشبعا ، و قد قرر الباحث حذف هاتين الفقرتين من هذا المقياس، و أرقامها هي:(1) (2). و بهذا الإجراء يتبقى بهذا المقياس(22) فقرة، تمثل صورته النهائية و هي كما في الفقرة الآتية (2).
صدق الاتساق الداخلي للفقرات: لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بمقياس التوافق النفسي و الاجتماعي في صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين و المكونة من(24) فقرة، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، و الجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (2): قيم معاملات إرتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي(ن = 40).

البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	*-.172	13	.938

2	*.098	14	.913
3	0.202	15	.968
4	0.502	16	.933
5	0.606	17	.980
6	0.755	18	.946
7	0.795	19	.972
8	0.845	20	.962
9	0.887	21	.972
10	0.920	22	.984
11	0.865	23	.961
12	0.830	24	.977

من الجدول أعلاه يلاحظ ان معاملات ارتباط جميع الفقرات دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (0.05)، أي أنها أكبر من (26,) و أن جميع الفقرات موجبة الإشارة و تتمتع بصدق اتساق داخلي جيد مع الدرجة الكلية للمقياس عدا الفقرات الضعيفة و السالبة الإشارة والتي سوف يقوم الباحث بحذفها والمشار إليها بعلامة (*)، و ذلك عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي.

معاملات الثبات: لمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي و الاجتماعي في صورته النهائية بمجتمع البحث الحالي قام الباحث بتطبيق معادلتي (الفا كرونباخ و سبيرمان- براون) علي بيانات العينة الأولية، فبينت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول الأتي:

جدول رقم(3): نتائج معاملات الثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي في صورته النهائية عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي:

المقياس	عدد الفقرات	معاملات الثبات	
		الفا	س-ب
مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	22	0.979	0.970

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي ككل اكبر من (70%)، الأمر الذي يؤكد ملاءمة هذا المقياس صورته النهائية لقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى المفحوصين بمجتمع البحث الحالي،أما لحساب درجة صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بمجتمع البحث الحالي تم إدخال قيمة معامل الثبات تحت الجزر ألتربيعي فبلغت نسبة الصدق الأتي:(0.989) مما يشير أن مقياس التوافق النفسي والاجتماعي يتمتع بصدق داخلي قوي.

عرض النتائج و مناقشتها و تفسيرها :

بعد اكتمال تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في البحث الحالي على أفراد العينة المشار إليها في الفصل الثالث، قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية عن طريق الحاسوب للتحقق من صحة الفروض، وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج سوف يتم عرضها تباعا ومن ثم مناقشتها.

للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية والذي نصه:" يتسم التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم بالانخفاض بدرجة دالة إحصائيا: وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بإجراء اختبار(ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم(4): نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعيا (د ح=103)

السمة العامة	العدد	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التوافق النفسي والاجتماعي	103	59.85	7.392	44	16.276	.000	دال مرتفع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (16.276) عند مستوي دلالة (000.) فهي دالة إحصائيا، مما يشير إلي عدم تحقق الفرض فكانت النتيجة "يتسم التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً في ولاية الخرطوم بالارتفاع " وهذه النتيجة جاءت عكس ما توقع الباحث.

حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مبارك إدريس (2006) حيث توصل إلي أن تقدير الذات لدي المعُاقين سمعياً يتسم بالإرتفاع بدرجة دالة إحصائياً . كما اتفقت أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة رقية أحمد الحبو (2009) حيث وجدت أن

التوافق الإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً يتسم بالارتفاع وكذلك دراسة سارة عثمان محمد خير (2011) والتي توصلت إلي أن التوافق النفسي للمعُاقين سمعيا مرتفع بكل أبعاده.

وبالرجوع للإطار النظري نجد أن التكيف النفسي والإجتماعي للأشخاص المعُاقين سمعياً يتأثر بشكل كبير بالسياق الإجتماعي ، وأن عملية التواصل مع الطفل المعُاق سمعياً هي محددة وتتطور ضمن العائلة أو أسرة الطفل ؛ ولذا نجد أن الأطفال المعُاقين سمعياً يواجهون صعوبات في تكوين أصدقاء ، كما أن فرصهم محدودة في التفاعل مع أقرانهم بسبب ما تفرضه مشكلات التواصل لديهم . إن تباين ردود الفعل التي تصدر عن رفقائهم وأسرهم والآخرين ، هذا بالإضافة إلي صعوبات التواصل – تؤدي إلي صعوبات في التكيف الإجتماعي ، وخفض تقدير الذات (إبراهيم الرزيقات :2003 ، 181). ولكن نسبةً للوعي الأسري الموجود في المجتمع اليوم والجهود المبذولة من قبل الجهات المختصة بذوي الاحتياجات الخاصة والمعلمين على وجه الخصوص نجد أن هناك إرتفاع في مستوى التعامل والتفاعل مع هذه الشريحة الضعيفة مما انعكس بالتوافق النفسي والاجتماعي ، يري الباحث أن المعُاقين سمعياً بمؤسسات التربية الخاصة يتسمون بتوافق نفسي واجتماعي عالي ويعزي هذا الارتفاع إلي البيئة الأسرية والمدرسية ومراكز التربية الخاصة التي توفر لهم الجو الملائم وتقديم جميع الخدمات التي يحتاج لها المعُاق.

للتحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية والذي نصه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير النوع " وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بإجراء اختبار(ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (5): نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً والتي تعزى لمتغير النوع (ذكور/ إناث)

السمة	النوع	العدد	وسط حسابي	انحراف معياري	(ت) المحسوبة	د ح	ح	الاستنتاج
التوافق النفسي والاجتماعي	ذكور	54	58.59	7.652	-1.840	101	.069	لاتوجد فروق
	اناث	49	61.24	7.906				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (1.840-) عند مستوي دلالة (069.) فهي غير دالة إحصائيا ، مما يشير إلي عدم تحقق الفرض فكانت النتيجة " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير النوع".

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محمد عبد الوهاب (1988) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوي التوافق النفسي والإجتماعي . كما اتفقت أيضاً مع دراسة مواهب الرشيد (2003) التي تشير إلى عدم وجود فروق في التوافق النفسي والإجتماعي تعزي لنوع. واختلفت النتيجة الحالية مع دراسة إيمان محمد محمود صالح (1999) في أنه توجد فروق ذات ذات دلالة إحصائية بين العاديين من البنين والبنات لصالح العاديين للتوافق الإنفعالي .

يلاحظ الباحث أن المعُاقين سمعيا الموجودين في معاهد الإعاقة السمعية بمعهد الأمل لا توجد فروق بينهم في التعامل ونلاحظ من خلال التجربة العملية حتى في طريقة تبادلهم الأدوار في المناشط الصفية وتناولهم للموضوعات الحياتية ، وأيضا عدم وجود فروق بين الجنسين يرجع إلي الدور الكبيرة الذي يلعبه أولياء الأمور والمعلمين والمختصين في معاهد التربية الخاصة مما أدي إلي هذه النتيجة الإيجابية التي ساهمت في رفع مستوي التوافق النفسي والإجتماعي بين الطلاب وبالتالي أنعكس ذلك علي بيئتهم المدرسية.

للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة الحالية والذي نصه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير العمر" وللتحقق من صحة الفرض؛ قام الباحث بإجراء اختبار (التباين الأحادي) لمعرفة الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً.والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (6): حساب المتوسطات و الانحراف المعياري

الاعمار	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
10-5	19	54.37	10.007
15-11	41	63.24	6.168
20-16	39	59.31	4.813
25-21	3	62.33	5.686

26-فأكثر	1	58.00	-
المجموع	103	59.85	7.392

جدول رقم (7): نتائج اختبار (التباين الاحادى) لمعرفة دلالة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً وفقاً للعمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	النسبة الفائية	ح	الاستنتاج
بين المجموعات	1303.859	4	325.965	7.483	.000	توجد فروق
داخل المجموعات	4268.956	98	43.561			متوسط 11-15اكبر
المجموع	5572.816	102				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة النسبة الفائية بلغت (7.483) عند مستوي دلالة (000.) فهي دالة إحصائيا ، مما يشير إلي تحقق الفرض الذي نتيجته" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (11-15) سنة" وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض ، وهذه النتيجة تتفق مع توصلت إليه دراسة مواهب الرشيد (1988) التي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية طردية تعزي لمتغير العمر لدي التلاميذ المعُاقين سمعياً باستثناء أبعاد علاقة التلميذ بزملائه وعلاقته بالمعلمين.

يري الباحثأن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (11-15) يرجع إلى أنها الفئة الوسط بين الفئة العمرية (5 – 10) والفئة العمرية (16- 20)، بالنسبة للفئة الأولى نجد أن الخبرات التراكمية غير ناضجة بمستوى الإعاقة السبب الذي جعلهم يفكرون المقارنة بين أقرانهم الأسوياء ،مما أدى لعدم توافقهم. أما الفئة الثانية فقد دخلت مرحلة المراهقين ألتي لها الأثر الكبير في عدم التوافق.

للتحقق من صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة الحالية والذي نصه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير شدة الإعاقة" وللتحقق من صحة الفرض؛ قام الباحث بإجراء اختبار (التباين الأحادي) لمعرفة الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً.والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (8): نتائج اختبار (التباين الاحادى) لمعرفة دلالة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً وفقاً لشدة الإعاقة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	النسبة الفائية	ح	الاستنتاج
بين المجموعات	106.572	2	53.286	.975	.381	لاتوجد فروق
داخل المجموعات	5466.243	100	54.662			
المجموع	5572.816	102				

و يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة النسبة الفائية بلغت (975.) عند مستوي دلالة (381.) فهي غير دالة إحصائيا، مما يشير إلي عدم تحقق الفرض, وكانت النتيجة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم وفقاً لمتغير مستوي شدة الإعاقة".

وبالرجوع إلي الإطار النظري يذكر أشرف شريت (2001) أن السعادة ليست في المال ولا في المنصب ولا في إي مظهر من مظاهر الحياة العارضة ولكنها في تمسك النفس بالفضائل والمؤمن الحق لا يخاف ولا يحزن لأنه يؤمن بالقدر وقد يتعرض للازمات ويبتلي بفقد عزيز ولكنه بصدق إيمانه يصبر علي ذلك في هدوء نفس واتجاه صادق إلي الله وخشوع وحب وصبر. و يري الباحث إن التوافق النفسي والاجتماعي يرجع إلي تقلبهم لإعاقتهم بمستوياتها (شديدة – متوسطة – خفيفة) والي إيمانهم بان ما حدث لهم ابتلاء وإمتحان من الله تعالي وأن ما حدث لهم قضاء وقدر لابد أن يتقبله الفرد وان المعُاقين سمعياً يجدون الإهتمام والرعاية الخاصة من قبل الإباء والمؤسسات التي ترعي هذه الشريحة مما أدي إلي عدم وجود فروق بين مستويات شدة الإعاقة ولم تؤثر في توافقهم.

للتحقق من صحة الفرض الخامس من فروض البحث الحالي والذي نصه:" توجد علاقة ارتباط طردي بين التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم والتحصيل الدراسي": وللتحقق من صحة الفرض؛ قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون، ونتائج هذا الإجراء موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (9): نتيجة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الارتباط بين التوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً . حجم العينة(103)

السمة	قيمة الارتباط مع متغير التحصيل الدراسي	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التوافق النفسي والاجتماعي	.038	.703	لاتوجد علاقة ارتباط

يلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة الاحتمالية بلغت (.703) وقيمة الارتباط بين التوافق النفسي والإجتماعي وبين التحصيل الدراسي بلغت (.038) فهي غير دالة إحصائيا ، مما يشير إلي عدم تحقق الفرض وكانت النتيجة لا توجد علاقة ارتباط طردي بين التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم والتحصيل الدراسي. أشارت دراسة فائزة حسن محمد احمد (2005) إلي إن المعُاق سمعياً يتقدم إيجابياً بعد تلقي التعليم والتأهيل و يتحسن تواصله مع الآخرين كما ان التواصل بين المعُاق سمعياً في المجتمعات من حوله دون مساندة الأسرة يعيد له الثقة في نفسه و هذه النتيجة اختلفت مع نتيجة الدراسة الحالية التي تؤكد عدم وجود علاقة ارتباطيه طردية بين التوافق النفسي والاجتماعي وبين التحصيل الدراسي . وأشارت كذلك دراسة ناهل بابكر بأنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والاجتماعي وبين التحصيل الدراسي و هذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية ، و بالرجوع إلي الإطار النظري أن التوافق الدراسي هو: عملية دينامية مستمرة بين الفرد وذاته و ما يحيط به من مؤثرات داخلية و خارجية فالطالب المتفوق هو المقدر لذاته و الساعي لتحقيقها ، و من خلال إقامة نسيج يتلاقي مع الآخرين و مع زملائه ومعلميه و أن يكون متوازناً وفعالاً ومنتجاً في بيئة المدرسة بمختلف جوانبها و راضياً عن انجازه الأكاديمي بما يحقق له السعادة (الطويل : 2000، 46) ، ويري الباحث إن عدم وجود علاقة ارتباطيه طردية بين التوافق النفسي والإجتماعي والتحصيل الأكاديمي يرجع إلي الجهود المبذولة من قبل القائمين علي أمر العملية التربوية وبالخصوص المعلمين . وكذلك إلي دور الأسرة في عملية المتابعة اليومية والدورية لأبنائهم وللطلاب أنفسهم ويرجع كذلك لوجود الرغبة والعزيمة لدي الطلاب .

الاستنتاجات:-

توصلت الدراسة للاستنتاجات التالية:-

- يتسم التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً بولاية الخرطوم بالإرتفاع .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير النوع .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب لمعُاقين سمعياً تعزي لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (11-15) سنة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعُاقين سمعياً تعزي لمتغير مستوي شدة الإعاقة.
- لا توجد علاقة ارتباط طردي بين التوافق النفسي والإجتماعي وسط الطلاب المعاقين سمعياً بمعهد الأمل و التحصيل الدراسي.

التوصيات و المقترحات:

و بناء علي النتائج تم التوصل إلي بعض التوصيات أهمها:-

- تشجيع الباحثين في التربية الخاصة علي إجراء المزيد من الدراسات و الأبحاث عن التوافق النفسي و الإجتماعي للمعُاقين سمعياً .
- بناء مقاييس مقننة و مستمدة من المجتمع السوداني لقياس السمات النفسية للمعُاقين سمعيا.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولاً: المصادر: القران الكريم

ثانياً : المراجع العربية :

1. إبراهيم الرزيقات (2011) ، الإعاقة السمعية (مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي) عمان – الأردن – دار الفكر ناشرون وموزعون _ الطبعة الثانية .
2. احمد محمد الزعبي (1994) ، الإرشاد والتوجيه والتربوي واتجاهاته ومجالاته _ صنعاء – اليمن -_ دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر.
3. اشرف شريت وآخرون (2002) ، الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق ___ مصر_ المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

4. الكلالدة ظاهر و جودة كاظم (1997) ، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية- زهران للنشر.
5. بطرس حافظ (2008) ، التكيف والصحة النفسية – دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان (الأردن) .
6. عصام ألصفدي (2013) ، الإعاقة السمعية _ دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع عمان_ الأردن.
7. محمد النوبي (2010) ، مقياس التوافق النفسي(الشخصي _ الدراسي _ الاجتماعي) لذوي الإعاقة السمعية والعادين _ مترجم بلغة الإشارة _عمان _ الأردن _ دار صفاء للنشر والتوزيع.
8. سمير محمد عقل (2010) ، التدريس لذوي الإعاقة السمعية _ دار المسرة للنشر والتوزيع
9. فؤاد ابو حطب (1976) ، التقويم النفسي – القاهرة.
10. صالح الداهري (2008) أسياسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات) – عمان (الاردن) – دار الصفاء للنشر والتوزيع.
11. صلاح الدين علام (2000) – القياس والتقويم التربوي والنفسي – القاهرة_ دار الفكر العربي.
12. عبد الحميد الشاذلي (2001) ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية _ مصر _ المكتبة الجامعة (الازاريطة).
13. ماجدة السيد (2000) ، السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية) – عمان – الأردن _ دار صفاء للنشر.
14. جمال الخطيب ومني الحديدي (1995) – الخصائص السيكولوجية للاطفال المعُاقين سمعياً – الأردن(دراسة غير منشورة).
15. مصطفي فهمي (1967) – الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع - دار الثقافة – القاهرة.
16. إيمان محمود محمد صالح (1999) ، الإعاقة السمعية(ضعاف السمع) وأثرها علي التوافق الانفعالي والاجتماعي _ ماجستير _ جامعة الخرطوم_ السودان.
17. سارة عثمان محمد خير (2011) ، التوافق النفسي والاجتماعي لدي المعاقين سمعياً _ ماجستير _ جامعة النيلين _ السودان.
18. حسين احمد حشمت ،مصطفي حسين باهي (2006) ، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الهرم _ مصر.
19. فائزة حسن محمد احمد (2005) المشكلات الاجتماعية بسبب عجز التواصل – جامعة الخرطوم.
20. ناهل محمد بابكر(1988) ، الصحة النفسية لدي التلاميذ المعُاقين سمعياً وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي في ضؤ مفهوم الذات _ جامعة ام درمان الإسلامية.